

السخرية في شعر برهان الدين العبوشي

الدكتور محمدرضا شيرخانى (الكاتب المسؤول)

الأستاذ المساعد بجامعة إيلام - كلية الآداب - إيران

mr.shirkhani@ilam.ac.ir

الدكتور نعمت عزيزى

الأستاذ المساعد بجامعة إيلام - كلية الآداب - إيران

azizi.namat@yahoo.com

كلثوم باقرى

ماجستير اللغة العربية وآدابها جامعة إيلام - إيران

Kbagheri69@gmail.com

The irony in the poetry of Burhan al_Din Abushi

Dr. Mohammad Reza Shirkhani "corresponding author"

Assistant Professor at Ilam University - College of Literature - Iran

Dr. Nemat Azizi

Assistant Professor at Ilam University - College of Literature - Iran

Kulthum Bagheri

Master in Arabic language and literature of Ilam university-Iran

Abstract:

Burhannuddin Al-abushy Are of the most famous Palestinian poet. He has tried many ways to resist and fight for the Arab population of Palestine and the liberation of the occupied territories invited. Laughingstock of the methods that have different functions. But there are two basic functions: political functions and other social functions. He has tired to ridicule among politicians also criticize the current situation in Palestine and Arabic community. He encouraged them to intifada Palestine for release and sometimes ridiculed Zionists and described their wild animals such as wolves, dogs and pig. This article has attempted to be more descriptive types scoff at poetry burhannuddin al-abushy with examples of his poetry, explaining and analyzing

Keywords : political ridicule , social ridicule , Burhanuddin Al-Abushy , Palestine .

الملخص :

يعتبر برهان الدين العبوشي من أشهر الشعراء الفلسطينيين المعاصرين والذي حاول بشتي الأساليب أن يحث المجتمع الفلسطيني والعربي علي المقاومة والجهاد من أجل تحرير أرضه المحتلة. ومن هذه الأساليب، أسلوب السخرية الذي يؤدي وظائف مختلفة. للسخرية في شعر برهان الدين العبوشي وظيفتان أساسيتان: وظيفة سياسية وأخرى اجتماعية. فهو يحاول من خلال السخرية أن ينتقد الأوضاع الفلسطينية الراهنة والأمة العربية ورجالها السياسيين ويحثهم علي التحرك من أجل تحرير فلسطين. وتارة يسخر من الصهاينة ويصفهم بالوحوش كالذئاب والكلاب والخنازير. هذا المقال يحاول عبر أسلوب تحليلي وصفي، دراسة أنواع السخرية في شعر برهان الدين العبوشي بذكر نماذج من اشعاره.

الكلمات المفتاحية : السخرية السياسية -

السخرية الاجتماعية - برهان الدين العبوشي - فلسطين.

١. المقدمة:

إن الأدب ابن بيئته وقد أثرت الأحداث السياسية علي الأدب العربي في العصور المختلفة و كان احتلال فلسطين من أهم هذه الأحداث وازدهر أدب المقاومة في الأرض المحتلة بعد النكبة . وأخذ الشعراء الفلسطينيون يقاومون المحتلين و يعكسون صورا مختلفة من العدو الصهيوني و معاناة شعبهم .

لقد احتل برهان الدين العبوشي في تاريخ الشعر الفلسطيني مكانة بارزة، فهو شاعر وطني قومي يغلف أدبه بمسحة اسلامية تشي بتدينه وعمق تجربته وهو شاعر مبدع عاصر اجيالاً عدة قبيل نكبات فلسطين وخلالها وبعدها، وافصح بجرأة عن احوال البلاد شعرا و نثرا. وقد عبر العبوشي عن رفضه للاحتلال بأساليب مختلفة وكان لأسلوب السخرية الحيز الأكبر في شعره.

السخرية فن من الفنون الفكاهية واسلوب من اساليب التعبير عن الواقع الانساني والاجتماعي والسياسي بعين هازلة لا تخلو من النقد. فيعبر بها الشخص علي عكس ما يقصده في حالة تهكم واستهزاء (شريف العسكري و بي. ك. دلي، ١٣٩٠: ٤٢). الأدب الساخر ليس فنا سهلا ويسيرا لانه يضحك ويكي في آن واحد. فمن الصعب ان نجد ادبا يتميز بما يتميز به أدب السخرية. فلا بد للاديب الساخر أن يكون ذا عين بصيرة وعقل واع يشعر بما ينقص المجتمع ويقصد من وراء ذلك الاصلاح. فالساخر لا يرفض وطنه وان شاهده فيه اشياء تستحق الكره، بل يريد تغييرها وتحويلها الي ما هو افضل وبالاضافه الي ان الساخر يجب ان يتصف بجرأة بالغة وشجاعة فائقة في تناول القضايا . و يجب ان يصاحبه دائما شعور بالتفوق والاستعلاء والانتصار على موضوع سخريته. ولا نبالغ اذا قلنا ان ادباء السخرية اذاذ بارزون بالنسبة لمجتمعاتهم. (نفس المصدر: ٤٤).

٢. خلفية البحث:

الدراسات التي تناولت حياة الشاعر برهان الدين العبوشي و ادبه قليلة جدا فنخص منها رسالة الماجيستر تحت عنوان «برهان الدين العبوشي ادبيا» التي ناقشتها شمس الدين غنام عبدالقادر عصيدة في جامعة النجاح الوطنية عام ٢٠١٢ م. جدير بالذكر أنهم تكتب دراسة حول السخرية ومظاهرها في شعر برهان الدين العبوشي حتى الان.

٣. حياته الشخصية:

ولد برهان الدين بن حسن بن قاسم العبوشي في مدينة جنين الفلسطينية، في السابع من كانون الاول عام ١٩١١م، لأبوين عربيين فلسطينيين هما حسن قاسم العبوشي ومشخص ابراهيم الجابر، وله أربعة أشقاء ذكور وشقيقتان (عصيدة، ٢٠١٢: ٨). وجنين (مسقط رأس الشاعر) التي طالما تردد اسمها في اشعاره، طالما ظل شريط ذكرياته عنها يراوده في يقظته ونومه تارة يوم كان طفلاً، يمرح على ترابها وأخري حين أصبح فتى يافعا، نطق اول ابياته الشعرية على أرضها بمناسبة الزلزال الذي زارها علي حين غرة، ثم صار شاباً فلبّي نداء الواجب متمسكا بالبندقية مدافعا عن عروبته ضد الهجمة الصهيونية، فجنين لم تفارق خياله لحظة واحدة بل مات وهو علي أمل أن يلقاها في يوم من الايام ليدفن تحت ثراها. (نفس المصدر: ٩) عاش العبوشي أيام طفولته في العهد التركي، وما إن بلغ السابعة من عمره حتي دخل الانجليز مدينة جنين، وبذلك يكون قد عاش فترة المعاناة التي سببها الاحتلال منذعومة أظفاره، أنهى دراسته الابتدائية في مدارس مدينته جنين حيث كان طالبا في المدرسة للمسابقات الشعرية والخطابية وعاش كغيره من أبناء فلسطين طفولته في ظل الانتداب البريطاني، وقد تشرب الوطنية والقومية منذ طفولته. ثم انتقل الي مدينة نابلس في المرحلة الثانوية، حيث أصبح طالبا في مدرسة النجاح الوطنية. وقد كان العبوشي في مدرسة النجاح تلميذا لشاعر فلسطين الكبير، ابراهيم طوقان الذي زاول التدريس في مدرسه النجاح سنة واحدة ١٩٢٩-١٩٣٠م. وقد لمح طوقان الموهبة الشعرية في تلميذه برهان الدين العبوشي ولاحظ نبوغه و عبقرية الشعرية، فغذى هذه الموهبة الشعرية وحببها إليه وإلى رفيقه الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود خاصة، وإلى طلاب المدرسة عامة. ثم انتقل العبوشي عام ١٩٣١م ليكمل دراسته في الكلية الوطنية في الشويفات بלבنا بعد أن حرم الشهادة من مدرسة النجاح الوطنية نتيجة لخطاب التخرج الذي ألقاه. ثم التحق بالجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٣٣م. لكنه بسبب مواقفه الوطنية والقومية، لم يتمكن من اتمام دراسته

في الجامعة، فقد صدر قرار فصله من ادارة الجامعة الامريكية في مطلع السنة الدراسية الثانية، فعاد إلي مسقط راسه جنين. (نفس المصدر: ٩-١١)

حصل العبوشي على الجنسية العراقية في العهد الملكي عام ١٩٥١م. بمساعدة عدد من رجالات السياسة الوطنيين، وتزوج من فتاة عراقية عام ١٩٥٢م من عائلة آل الحافظ من مدينة الموصل العراقية وكان عمره أربعين سنة، فرزقه الله بولدين هما سماك وحسن. منحه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات -ابوعمار- عام ١٩٩١م وسام القدس للثقافة والاداب والفنون وذلك تقديرا لإسهامه الابداعي في مسيره الثقافة الوطنية الفلسطينية، بحضور عدد من الشخصيات الثقافية والوطنية الفلسطينية والعراقية وبتاريخ ١٩٩٥/٢/٨م. لبّي نداء ربه وأسلم روحه لبارئها ودفن في مقبرة الشيخ معروف في الكرخ ببغداد. (نفس المصدر: 13)

٤. حياته الادبية:

لم تطبع الاعمال الكاملة للعبوشي الا متاخرا عام ٢٠٠٩م. قد صدرت الاعمال الادبية الكاملة للشاعر الراحل برهان الدين العبوشي عن دار مؤسسة فلسطين للثقافة في دمشق حيث حمل الكتاب عنوان "فارس السيف والقلم" و يحتوي الكتاب على بابين رئيسين جمع فيها ولده "سماك العبوشي" اعمال والده الادبية، حيث قسم الباب الاول الي ثلاثة فصول، اولها حمل في طياته الدواوين الشعرية للشاعر برهان الدين العبوشي وهي اربعة دواوين شعرية: اولها ديوان "جبل النار" وثانيها ديوان "النيازك" وثالثها "الي متي" ورابعها "جنود السماء" (نفس المصدر: ٦-٧).

إن الظروف التي سبقت مولده ثم استمرت بعد ذلك في معظم فترات حياته هي بعدداتها ظروف النهضة الحديثة في فلسطين، فأواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، هي البذرة الحقيقية للنهضة الحديثة في فلسطين في ميدان الادب ولعل السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر تكون منطلق البداية في هذا الشأن. في ظل هذه البيئة تفجرت بواكير شاعرية برهان الدين العبوشي وهو فتى في نهاية دراسته الابتدائية ومنذ ذلك الحين، ألع بالشعر وعاش له فظل شعره ترجمة صادقة لإحساسه المرهف وفكره الوطني ونزعه القومية وانسانيته الخيرة، و اول عهده بالشعر كان في سن السادسة

عشرة من عمره ويذكر العبوشي في مذكراته أنه نظم الشعراول ما نظمه إثر زلزال نابلس عام ١٩٢٧م (نفس المصدر: ١٤).

يعد العبوشي بحق من أهم شعراء مرحلته، فقد جمع في شعره كل سمات المرحلة، فشعره صوت للحكمة والواقع والضمير وصوت القوة والغضب والثورة، يدعو للثورة ويخوض غمارها بنفسه وشعره صوت للألم والمرارة والأسى تظهر فيه نبوءته أمام أمته وشعبه وشعره صوت السخرية والتهكم علي الزعماء والحكام العرب فنراه ينبذهم ويفضح مواقعهم وتأذله، لقد جسد بحق دور المثقف الثائر الحقيقي، كما يعد برهان الدين العبوشي رابع أربعة من الشعراء الفلسطينيين الذين ولدت علي أيديهم قصيدة المقاومة الفلسطينية: ابراهيم طوقان، عبد الرحيم محمود، عبد الكريم الكرمي، وقد عرف العبوشي بثقافته التراثية الدينية و كان كاتباً وشاعراً ومسرحياً و ذا موقف وطنية (نفس المصدر: ٢٠).

٥. السخرية لغة واصطلاحاً:

السَّخْرِيَّةُ لغة: قد ورد عنها في لسان العرب: «سَخَرَ مِنْهُ وَبِهِ سَخَرًا وَسَخَرًا وَمَسَخَرًا وَسَخَرًا بِالضَّمِّ وَسُخْرَةً وَسَخِرًا وَسُخْرِيَّةً: هَزِيءٌ بِهِ (ابن منظور، ٢٠٠٤: ٢٠٣) و في القاموس المحيط نجد «سَخَرَ مِنْهُ وَبِهِ كَفَرَحَ، سَخَرًا وَ سَخَرًا وَسُخْرَةً وَمَسَخَرًا وَسَخَرًا: هَزِيءٌ كَاسْتَسَخَرَ وَالْأَسْمُ السُّخْرِيَّةُ وَالسُّخْرِي وَ...» (الفيروزآبادي، ١٩٩١: ٤٧). السخرية جزء من الادب الفكاهي و يصنفها بعض الدارسين في مرتبة بعد الاحتقار و الاستصغار و الاستهزاء يعود اصل كلمة السخرية الي الفعل الثلاثي المكسور العين "سخر" و هو فعل لازم، يتعدى الى مفعوله بحرف باء أو من، فيقال سخر به و منه، هزئ و سخره، سخرًا، كلفه ما لا يطيق و قهره، وسخره تسخيرًا: ذلله و سخرت به و منه بمقام ضحكته به و ضحكته منه، و الاسم من الفعل هو السخرية والسُخْرِي (الحاج محمد، ١٩٩٨: ٥-٦).

من الملاحظ أن المعنى المعجمي للفظ يضم في ثناياه الاثر الناتج عن استخدام المفهوم كلاماً أو كتابةً و هو الضحك أو الإضحاك و النيل من الآخرين و تذليلهم و تطويعهم لفن السخرية. فإن السخرية في الادب تعني "طريقة في الكلام يعبر بها الشخص عن عكس ما يقصد بالفعل كقولك: للبخل ما أكرمك! أو هي "التعبير عن تحسر الشخص على نفسه كقول البائس: ما أسعدني!" و قد عرفها البعض بأنها "الهزء بشي ما لا ينسجم

مع القناعة العقلية ولا يستقيم مع المفاهيم المنتظمة في عرف الفرد و الجماعة (اميري وكياني، ١٤٣٣: 58).

اما السخرية اصطلاحاً «نوع من التأليف الادبي او الخطاب الثقافي الذي يقوم علي أساس الانتقاد للزائل و الحماقات و النقائص الإنسانية والفردية منها والجمعية، كما لو كانت عملية الرصد أو المراقبة لها، تجري هنا من خلال وسائل و أساليب خاصة في التّهمك عليها، او التقليل من قدرها، أو جعلها مثيرة للضحك، او غير ذلك من الأسباب التي يكون الهدف من ورائها التخلص من بعض الخصال و الخصائص السلبية» (شاكر، ٢٠٠٣: ٥١)

إن الادب الساخر تمرد على الواقع وثورة فكرية ضد البديهيّات التقليدية، سواء كانت سياسة أم اجتماعية فهو ي عكس صورة الواقع بجماله وقبحه ولكن بأسلوب مختلف عن الكتابة العادية.

٦. أنواع السخرية في شعر برهان الدين العبوشي:

شعر برهان الدين صوت السخرية والتهمك على الزعماء والحكام العرب فنراه ينبذهم ويفضح مواقعهم وتحاذلهم، لقد جسد بحق دور المثقف الثائر الحقيقي، كما يعد برهان الدين العبوشي رابع أربعة من الشعراء الفلسطينيين الذين ولدت على أيديهم قصيدة المقاومة الفلسطينية: ابراهيم طوقان، عبدالرحيم محمود، عبدالكريم الكرمي، و قد عرف العبوشي بثقافته التراثية الدينية و كان كاتباً، وشاعراً و مسرحياً و ذا موقف وطنية (عصيدة، ٢٠١٢: ٢٠)

قدقسم البعض السخرية باعتبار الموضوع إلى ثلاثة أنواع: الاجتماعية و السياسية والاهلية. وثمة تقسيم آخر وفقاً للمضمون يشمل: الفكاهة المبررة (السوداء) و الحلوة (البيضاء) وهناك تقسيم آخر باعتبار الموضوع أيضاً يقسمها إلى: اجتماعية و سياسية وتاريخية و دينية و عرفانية و فلسفية و امتزاجية (من سياسية - اجتماعية) (زيني وند، ١٣٩١: ٨١-٨٢). تعتبر السخرية السياسية و الاجتماعية من اهم أنواع السخرية في شعر برهان الدين و لكل من هذين النوعين وظيفتها الخاصة في شعره.

٦-١. السخرية السياسية:

الموضوعات الاجتماعية هي أكثر الموضوعات التي يهتم بها الادب الساخر ولكن السخرية قددخلت الي ميدان السياسة بقوة، وكانت سيفاً ناقداً للحكام وسياستهم تجاه

الشعوب فباستطاعة السخرية جلب الانتباه نحو الظواهر البارزة في نظم الحكم و اخلاق بعض الساسة وانحرافاتهم وتستطيع أن تكون رأياً عاماً أو تحرك الرأي العام نحو هدف معين. ويلجأ الادباء إلي هذا اللون من الادب نتيجة لعدة عوامل، أولها الخوف من السلطة الحاكمة لاسيما في نظام ديكتاتوري إذ يصبح التصريح محاولة قد تذهب بحياة الاديب أو تعرضه للسجن أو التشريد. و واقعا العربي خير دليل لما يشهده هذا الواقع من مفارقات الازواضع السياسية فنجد أن الادباء يعالجون هذه المتناقضات بروح فكهة. يوازي هذا الواقع واقع الاحتلال لبلد وشعب قهر تحت ظروف تاريخية ليس لها يديها، فيلجأ الاديب عندها إما إلي السخرية وإما إلي الغموض ويرى علي الخليلي أن السخرية والغموض نتيجة محتومة لمواجهة الواقعية وقد يكون في السخرية بعض الهروب كما في الغموض بعض الهروب أيضا، فالساخر يضخم الجرح حتي يشمل كل شيء بل إن في الغموض بعض السخرية وفي السخرية بعض الغموض. وبذلك يلتقي الساخر والغامض في صراع موحد ضد البشاعة الهائلة وضد الموت في كل زمان ومكان. (الحاج محمد، 1998: ١٦).

تنقسم السخرية السياسية في شعر برهان الدين الي قسمين: السخرية بالسياسيين الصهاينة و السخرية بالسياسيين العرب.

١-٦-١. السخرية بالسياسيين الصهيونيين

قد قسم البعض السخرية باعتبار الموضوع إلي انواع مختلفة: الاجتماعية و السياسية و ... و الشاعر للتعبير عن مواقفه الانتقادية يستخدم اساليب مختلفة. هناك نوع من التشبيه يسمى بالتشبيه الفكاهي و المقصود من هذا التشبيه، التحقير و السخرية. في هذا النوع من التشبيه، يشبه الشاعر شخصا أو شيئا بالاشياء و الموجودات الدنية و دون القيمة كحيوان (كما لجو و كايد عباسي، ١٣٩٢: ١٣٠) استخدام التشبيه والاستعارة يلعب دوراً رئيساً في شعر برهان الدين العبوشي. فهو قد شبه العدوان الصهيوني في شعره بحيوانات شارسة كالذئب و الكلب لكي يستهزيء بهم و ينتقص من شأنهم و لكي يشير الي توحشهم وإراقتهم لدماء الشعب.

أ) الذئب

يشبه الشاعر إسرائيل بالذئب في قصيدة "الارضة" ويستهزئ بالهدنة بين رؤساء العرب وإسرائيل ويقول:

وَلَمْ أَكْ كَالْمُلُوكِ رَأَوْا عُدَاةَ تَغِيرُ فَهَادِنُوا مِنْهُمْ ذُنَابَا
إِذَا هَادِنْتَهَا هَادِنْتَ نَذَلَا (كإسرائيل) قَدَنَشُرُوا الْخُرَابَا

(العبوشي، 1967: ٧٧)

في هذه القصيدة، يشبه الشاعر العدو (إسرائيل) بالذئب ولا يحسب نفسه كالحاكم الذي صالح الذئب هواناً ويخاطب الشاعر الارض ويقول: الرجال الذين شاركوا في حرب تموز هم أسود ويعجب من الدودة التي ذلت كبعوض فلهذا يريد أن يقيموا ويحكموا عليه:

بَلَيْتُ بِأَرْضِ أَكَلْتُ فِرَاشِي وَثُوبِي وَخِزَانَةَ وَالْكِتَابَا
قَمْتُ لَهَا أَقَارِعَهَا بِشَعْرِي أَعْلَمَهَا الْفَتْوَةَ وَالشُّبَابَا
وَلَمْ أَكْ مِثْلَ مَنْ أَكَلَتْ عَصَاهُ (سليمان) الَّذِي أَغْفِي وَغَابَا
وَلَمْ أَكْ كَالْمُلُوكِ رَأَوْا عُدَاةَ تَغِيرُ فَهَادِنُوا مِنْهُمْ ذُنَابَا
إِذَا هَادِنْتَهَا هَادِنْتَ نَذَلَا (كإسرائيل) قَدَنَشُرُوا الْخُرَابَا

(المصدر نفسه: ٧٧)

صرح الشاعر بأن الشعر سلاحه في الدفاع عن وطنه. هذه الايات تشير إلى آية ١٤ من سورة "سبأ": ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِمْ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُمْ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُودُ أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾. تشير هذه الآية إلى موت سليمان النبي (ع) الذي مات وهو متكئ على عصاه وأكل النمل تلك العصا وبعد سنة سقط جسمه على الأرض وفهموا الناس أنه قد مات.

وفي قصيدة "الشيخ عارف الحمدان" يستفيد الشاعر من التشبيه الفكاهية ويشبه امة الانجليز بالذئب الذي لاخير فيه و يجب أن يحذر منه و ينصح بأن أحقق الناس من يصافي عدوا و يتراءى بعطفه و هو غادر:

أمة الانكليز لا خير فيها لسواها فحاذر الذئب حاذر
أحمق الناس من يصافي عدواً يتراءى بعطفه وهو غادر

(نفس المصدر: ٣٦)

و في قصيدة "إبعثوها الذميمة" الشاعر يخاطب العرب ويريد منهم بأن يستعدوا للحرب لان الذئب (الاعداء) يفتك بالقطيع وحراسه غافلون و أوماً الى هوان العرب عندما «تلمس الرغيف من اكف الصليب ذليلاً» ثم يريد من العرب بأن لا يطيعوا الرؤوس الذين خدروكم و ياتي الشاعر بطباق: «شجاع و جبان» للتحقير و يشبه اليهود بالخفنة من القرصان:

جردوا سيفكم ليوم الرهان يا بني العرب واصمدوا للزمان
سخر الكون منكم و تهادي في حماكم عدوكم بأمان
يفتك الذئب بالقطيع و انتم حارسوه في غفلة الوسنان
و سلبتم حلالكم و ضربتم في البراري و بتم في هوان
و تلمستم الرغيف ذليلاً من اكف الصليب والجيران
و استعدوا فانكم ان تماموا في حماكم عدوكم بأمان

(نفس المصدر: ٣٨)

ب) الكلب

في قصيدة "التاميم" يشبه الشاعر، الصهاينة بجيوان يلهث والشاعر يحسب الشعب مخدوعا والذي يسوده كذلك مجنون ويقول كفانا سبات لأن هداتنا ضلّوا :

وظل البئر ينبوعا تلهث فيه صهيون
وظل الشعب مخدوعا يسود عليه مجنون

...

كفانا يا ابن أمي سبات حسبنا الذل
طغت صهيون في قومي و في اوطاننا حلّوا

فما نرجو من النوم وأهل الكهف قد ملّوا
لقد امعنت في اللوم لأن هـداتنا ضلّوا

(العبوشي، ١٩٨٥: ٣٣)

البئر في البيت الأول بئر النفط الذي يلهث فيه الصهاينة . شبه برهان الدين العبوشي
عدوهم بكلب يلهث ١ عند اشتداد الحرّ؛ ربما نظر الشاعر الي عطش عدوهم لنفط بلاده.
يواصل سخريته و يشبه الشعب الفلسطيني باهل الكهف في شدة سباتهم و قد حلّ
الصهاينة في بلادهم:

أما ترون الكلب في أرضكم قد دنس الماء ولا يشبع
قد حول المجري وما هابكم وهل يهاب المهمل المزمع
وفي الامس أفناكم وأزري بكم والدين ناداكم فلم تسمعوا

(العبوشي، ١٩٦٧: ٧٨)

١- جاء في معجم الوسيط: «(لَهَثَ) الكلبُ لَهْثًا و لَهْثًا: أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ حَرٍّ أَوْ
عَطَشٍ.

وفي قصيدة "ذكرى مولد السيد المسيح عليه السلام"، الذي القاها الشاعر من اذاعة
القدس عام ١٩٤٦ و فيها اشارة لبحيرة طبريا المقدسة و قد دنسها اليهود و الساجحات
المسلخات . يخاطب الشاعر في هذه القصيدة، المسيح (ع) و يتكلم معه و يقول: الكلاب
(الصهاينة) قد دنّسوا بحيرتك و ماء الحياة و كان سائغاً ريقاً و يقول، أنت المسيح و النبي
(ص) يدعوان الى دين واحد و لكن ريب السوء شذ:

ياسيد العافين عن ظلم الوري عد علم الدنيا السلام المشرقاً
و لغت (ببحرتك) الكلاب و دنّست ماء الحياة و كان قبلاً ريقاً
هذا (الجليل) وبيت لحم و (القيامة) من عذاب دمعهن تدفقاً
و كلاكما يدعوا لدين واحد لكن ريب السوء شذ ففرقا
ولعمري أنتم إخوان لا تفريق بينكما وقد آن اللقا

(نفس المصدر: ٣٠)

وفي قصيدة "أيها النازحون" يلهم الشاعر و يحزن علي ربوع وداده لأنّ كلاب صهيون دنستها و يخاطب الليل و يطلب منها أن لا تطل لأنّ نفس الشاعر تتلطي من الاعمال كلاب صهيون و تتحسر و تتحزن علي ربوع وداده و هو يقول:

لهف نفسي علي ربيع الروابي لهف نفسي علي ربوع ودادي
دنسها كلاب صهيون لما أمعنت في غرورها المتماذي
فكأن العباد أضحو قطعاً تدريه الوحوش في كل واد
أيها الليل لا تطل إن نفسي تتلطي فقد وريت زنادي
أتعلمت يا عدو صباحي روغة (الانجليز) في الاضطهاد

(نفس المصدر: ٩٣)

ج) الخنزير

الخنزير عادة يجيء الي الحداثق العامرة و يدمرها بحثاً عن اصول الاشجار و النباتات. الشاعر يستخدم هذا الحيوان ليقولان الصهاينة جاؤوا و خربوا فلسطين العامرة. في قصيدة "الجيش" الذي نظمها الشاعر في ثورة رمضان، نري تشبيه الفكاهة، حيث يشبه العدو بالخنزير ويقول:

يكابد في الأهوار عيشاً منغصاً يزاحمه فيه الخنزير معدماً
و يشكر طعن البق في جسمه الذي يعود أشياخه الجوع و الظما

(نفس المصدر: ٥٧)

٦-١-٢. السخرية بالسياسيين العرب

شعر برهان الدين، صوت السخرية و التهكم علي الزعماء و حكام العرب فنراه ينبذهم و يفضح مواقعهم و تحاذلهم، لقد جسد بحق دور المثقف الثائر الحقيقي، كما يعد برهان الدين العبوشي رابع أربعة من الشعراء الفلسطينيين الذين ولدت علي أيديهم قصيدة المقاومة الفلسطينية: ابراهيم طوقان، عبدالرحيم محمود، عبدالكريم الكرمي، و

قد عرف العبوشي بثقافته التراثية الدينية و كان كاتباً، و شاعراً و مسرحياً و ذا مواقف وطنية. (الحاج محمد، ١٩٩٨: ١٦).

الشاعر يستفيد من الاسلوب القديم الذي قد ساد في اكثر النصوص التقليدية و يقوم بتحليل الاحداث و الشخصيات في هذا الاسلوب ويتحدث عن الغفلة و الدعوة إلي الجهاد و المقاومة من أجل معالجة هذه القضية. و في هذا المجال نري قصيدة "تلمل الليث" التي أنشدها بمناسبة هجوم العرب في مصر و الشام علي العدو المشترك و الشاعر شبه الزعماء و الروساء العرب بالعابثات و ينصح العرب في الجهاد باقتحام العدو بجيش واحد و عدم الخضوع للغرب، ثم يقول، نصيحتي لاتجدي و انكفات نصيحتي علي رأسي:

بعض الزعامات في اوطاننا لُعبٌ تري بها (أمريكا) لعبة القدر
هذا يشد و ذا يرخي و لست تري الا القليل أخا جد أخا حذر
و كأنّ اولي باهل الضاد أن يلجوا باب الجهاد بجيش واحد مجر

...

لا تسلموا ذقنكم للغرب يخلقها فطالما شوها وجه الفتى النصير
إنني نصحتهم من قبل فانكفات نصيحتي فوق رأسي من أذي الغدر

(العبوشي، ١٩٨٥: ١٣)

وفي قصيدة "عضني الكلب" نري أن الشاعر يذكر الكلب الذي عضه في بغداد فعجباً لوفائه لبيت صاحبه حين حاول منعه من تسجيل سكان بيته. يشير برهان الدين الي هذه مذكرته في بغداد و يري الكلب صديقاً مخلصاً و أفضل من زعماء وطنه الذي يتلعون الاوطان و الشعب:

عضني كلب صغير عضّة علمتني يا بني قومي الدفاعا

...

وهو لا يرضي مداجاة و لا يرتشي بالمال بل يأبي استماعا

وإذا مافاوضـوه مـرة كـشـر النـاب وآلي أن يُباعا
وهو خير من زعيم طالما ابتلع الاوطان والشعب ابتلاعا
رقة الكلب دليل الخير في صاحب البيت إذا كان مطاعا

(العبوشي، ١٩٦٧: ٦٣)

يخاطب الشاعر ابناء قومه في الشطر الثاني من البيت الاول «علمتني يا بني قومي الدفاع» و يكتفي بها الي ضعف حراس وطنه في الدفاع عن ارضهم و عرضهم و يدعو قومه أن يتعلموا الدفاع من هذا الكلب الصغير. و صرح بأن هذا الكلب خير من زعماء قومه الذين يتلعون الاوطان. تعد هذه القصيدة من أبرز أشعار السخرية في شعر برهان الدين العبوشي.

يقول العبوشي في قصيدة "أحزابنا كفرت"، أن أحزابنا كالتماثيل التي نصبت لان أحزابنا كفرت و قد عبثت خمر الهوي بصوابها، ليس يرجو منهم لأن الكرسي سبي عقلها و فتنهم و ليس فيهم خير:

لقد كفرت أحزابنا فاكفروا بها فقد عبثت خمر الهوي بصوابها
و ماذا ترجي من تماثيل نصبت كاعجاز نخل قد خلت من لبابها
سبا عقلها الكرسي و هو مذمة كما فتن الشوهاء لَوْنُ خضابها
تلح علينا الحادثات بشرها و أحزابنا مشغولة بنصابها

(نفس المصدر: ٢٢)

وايضا هذه الابيات تشير إلي آية ٢٠ من سورة القمر ﴿تَزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ وآية ٧ من سورة الحاقة ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَنِعَ لَيَالٍ وَثَمِينَةٍ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيٍ﴾. نري في هذه الآيات هلاك قوم عاد بريح صرصر وكانوا كأعجاز نخل والشاعر ايضا يشير إلي كفر قومهم ويقول: هذه الاحزاب كأعجاز نخل ولكن لا ترجي منهم بالذود عن الوطن وهذه الاحزاب يعذب كقوم عاد.

٧. السخرية الاجتماعية

السخرية الاجتماعية احتلت جزءاً كبيراً من شعر برهان الدين العبوشي. هو يرفض الخمول و الذل و العار فيهجو قومه ليحرضهم علي المقاومة و الجهاد في طريق تحرير بلادهم. استفاد الشاعر في قصيدة "أحب المومنين" من أسلوب التحقير في السخرية ويكني في كلامه ويقول: يجور الغرب علي الاقصيون نحن نتمتع ولم نهتم به والغرب يهدم مأوانا ونحن نخدمه.

وأنني أحبّ المسلمين و يعربا مع المثل العليا و خيرهم
إلي وحدة لا ترك الغرب فوقنا يجور علي الاقصي ونحن نتمتع
يهدم مأوانا وينثر شملنا ونجعله فوق الرؤوس ونخدم

(العبوشي، ١٩٨٥: ١٥)

هجم الشاعر علي المسلمين و العرب الذين يخدمون الغرب و هم هدموا فلسطين و جاروا علي الاقصي. و يريد الشاعر من الله أن يمنح رأساً سليماً لأمتة لكي يصون عقله، حفظ الزمام، لأن رؤوس أمتة خاضوا في الخنزال وانقسام والشاعر يشبه رؤوس القوم بأفراخ في الحرب وحكام تخنث للمدام:

فإن رمت دليل الشرهاكم رؤوس العرب في القدس المضام
إله الكعبة الغراء إني قصدت نذاك قصد المستهام
لتمنح أمتي رأساً سليماً يصون بعقله حفظ الزمام
فإن رؤوسنا يا رب طاشوا و باتوا في الخنزال وانقسام
كان الله مولانا جميعاً يزود باليقين وبالחסام
وبات اليوم مولانا يهوداً وأرباب الخلاعة و المدام
فقيم يهابهم سادات قومي وهم في الحرب افراخ الحمام
بلوناهم وسقناهم اناثا بسفح (جنين) سوقك للنعام
ولو حاكمونا ما استفاقوا فحاكمنا تخنث (للمدام)

نقول الشعب أين الشعب امسى يباع ويشترى تحت اللجام

(نفس المصدر: ١٩)

و احتقر سادات قومه بتشبيهم بافراخ الحمام و هم في سبات عميق و لا يرجي
استفاقتهم من النوم. ولا يهتموا بمسائل و لا يسعون لحرية الاقصي و في القصيدة "ابن
الفداء"، يحتقر الشاعر قومه ويحتسبهم وكرالتجسس والعمالة ويقول:

قد كنت أرجو أن يسلط قصفكم ضد العدى

لكنكم صَداً الرجال وليس ينفعنا الصَّداً

بل أنتم وكر التجسس و العمالقة لا الهدي

(نفس المصدر: ٢٥)

يستفيد الشاعر من طباق بين الشوك والزهر في قصيدة "عمر علي عمر" و أمة تحسب
الشوك زهرا وتنحرف عن الطريق الصحيح:

وإذا ما صرخت قالوا بؤوس عَصَبِي يري الصغيرة بحرا

فَقَدَتْ أُمِّي الصَّوَابَ فراحَت تتغابي وتحسب الشوك زهرا

(نفس المصدر: ٢٨)

يقول الشاعر في قصيدة "أين القائد" نحن كنا سبابا في فم الدنيا وشر العباد يحكم علينا
ويكني بأنه ليس هناك قائد مقدم والقوم في غفلة والسعي لإيقاظ القوم عمل لا يجدي
كنفخ في الرماد ويقول ريح النفط يسكر الاعادي و يذكي شهيتهم:

وبتنا في فم الدنيا سباباً ويحكم أرضنا شر العباد

وتزعم أننا عرب كرام أباة للخنا بيض الايادي!

فأين القائد المقدام يغزو ويضرب لا ييالي بالعوادي؟

إذا طال انتظارك يا ابن عمي غزوك وأنت تدعوللحياد

فريح النفط يسكرهم ويذكي شهيتهم ليعك في المزداد

فخذ منه سلاحك ثم وحّد صفوفك واستعد إلى الطراد

فلسطين مضت كبشاً فداء لنفطك هل تفيق من الرقاد
تري هل يستفيق أخي وعمي أم إنني بت أنفخ في رَماد

(نفس المصدر: ٣٢)

وفي قصيدة "تمادي الليل" يصور الشاعر فتي يختال عجباً ويرخم صوته ويميس دلاً
كأنني تستعد إلي قران، ويحتقره و يشبهه بالحمار الذي ليس له عقل ويقول حان برأس
الشاب عقل الاتان:

وزين للشباب الخُبث حسناً وما علموا بأن الخُبث جان
وصرت تري الفتي يختال عجباً بمفرقه وألوان الدهان
يرخم صوته ويميس دلاً كأنني تستعد إلي قران
تجمع علمه في حاجبيه و حان برأسه عقل الأتان
كذا فسد النظام فهل تراني ألام علي العزوبة إذ تراني

(نفس المصدر: ٣٩)

وفي قصيدة "الاقصي الحريق" يحتقر الشاعر الجيش الذي يهاب ويحتاج في سوح الحرب
وإذا النار تحرق الاقصي وتاكل قلبه، وقلوب الجيش من صخرة ورغام و يشبه الجيش
بالانعام و هم يتاسبقوا في ساحة و يهربوا:

ولكنتم جيشاً يهاب وقوة تتجاح سوح الحرب يوم صدام
ولما غدوتم في الأنعام مطيةً للراكبين تساق كالانعام
المسجد الاقصي استجار وأنتم لاهون عنه في هوي وخصام
النار تحرقه وتاكل قلبه وقلوبكم من صخرة ورغام

(نفس المصدر: ٤١)

والشاعر في البيت الثاني شبه شعبه بالمطية التي تساق كالانعام لراكبيها الصهاينة.
ويكشف الشاعر في قصيدة "لاجئ واختاه"، عن الجهل والغفلة في الناس ويحتقر اعتدادهم
بالخنا والكذب:

أيه أختي سلا عني السَّهي كم بكت عيناى مجدَّ العَرَب
واسألا الناقاة كم همتُ بها باحثاً في الكون عن حرأبي
لم أجد في الناس إلا سَفْهاً واعتداداً بالخنأ والكذب

(العبوشي، ١٩٦٧: ٦٠)

وفي قصيدة "برقية" يحسب الشاعر الانجليز ضباعاً يحتقرون عمان وفلسطين التي بيعت ولا تزال تباع وأيضا الجزائر تدعي عليه السباع والرعاع:

أهلاً وسهلاً بأهل بهم لقومي انتفاع
قد اجتمعتم كثيراً وما أفاد اجتماع
وذي الجرائر تدمي وتسببها الرعاع
وذي فلسطين بيعت وما تزال تباع
وذي (عمان) أذلت لها الانجليز الضباع
وذي العروبة تشقي تن فيهما السباع

(نفس المصدر: ٦٥)

يقوم الشاعر بتحقيق نفس العاصم في قصيدة "النفس والعقل" ويستفيد من أسلوب الفكاهة فيشبه الناس بالبراغيث ويرى أن الصاعقات والمصائب تهوي علي رؤوس الناس مهما أمهلوا:

ركبت الشر تبغي منصِباً وتجرات علي الصيد الذوات
وحسبت الناس برغوئاً فلم تتعظ إلا برأي المتكرات
غير أن الناس مهما أمهلوا فعلي راسك تهوي الصاعقات

(نفس المصدر، ٦٨)

و امهال الشعب و لامبالاتهم سبب من اسباب نزول المصائب من وجه نظر الشاعر.
في قصيدة "الهيضة (الكوليرا)" أوما الشاعر إلي الداء والاسهال الدموي والزحار

والسلاسل والطاعون الذي أصيب الجنود بها وطال عليهم الداء و تسلط عليهم فكاناثرالداء أكثر من دقة الجسوم ونحولها في الحرب:

جنود لا تـري دقّت جسوماً تسير مع الهـواء وفي الثنايا
تراها في الزحار وفي سُلّال وبالطاعون تسعي والسحايا
يسلطها علي الظلام إما تماودا في التعسف في البرايا
عجبت لضمة كسرت ودقّت تثير الرعب فينا والبلايا

(نفس المصدر: ٧٣)

في قصيدة"الارضة"يشبه الشاعر العدو(إسرائيل) بالذئب ولا يحسب نفسه كالحاكم الذي صالح الذئب هواناً ويخاطب الشاعر الارض ويقول إنّ رجال الذين شاركوا في حرب تموز هم أسود ويتعجب من الدودة التي ذلت كبعوض فلماذا يطالب بمحاكمة من وصفهم بالبعوض:

ولم أك كالمملوك رأوا عداة تغير فهادنوا منهم ذئابا
إذا هادنتها هادنت نذلاً (كإسرائيل)قدنشروا الخرابا
وقلت لها كفاني الدهر شراً وحسبي بعد من أهوي عذابا
متي كانت (قناة الجيش) دارا لثلك ياأريضة أو مآبا
فإنّرجال (تموز)أسود لهم حيّ بنيناه مهايا
عجبت لدودة كالذر هانت ودقت قدحسبت بها حسابا
فلا عجب فعزم الله بادٍ علي الدنيا كواكب أو ذبابا
وقوموا للبعوض وحاكموه إذا ما اجتاح ييتكم وعابا
هناك الضعفُ ضعفُكم فثوبوا فإن تبتم إلي الله استجابا

(نفس المصدر: ٧٧)

فمقصودالشاعر من الكلب،هو العدو الصهيوني. في قصيدة"ذكرى ١٥ أيار١٩٤٨" يقول نحن في الحرب انتصرنا ولكن رؤوس العرب ضيعوا ثم صاحوا بمكرهدنة هدنة

وأوما إلي وداع الجيوش العرب في الحرب وهروبهم من الخوف ويبحث عن أخ سامع
بين الحكام ويسأل عن جمال النيل بالاستفهام الذي فات بسبب اعمال رووس العرب:

أما ترون الكلب في أرضكم قد دنس الماء ولا يشبع
قد حول المجري وما هابكم وهل يهاب المهمل المزمع
نحن انتصرنا في فؤاد الوغي لكن رؤوس العرب هم ضيعوا
صاحوا بمكر هدنة هدنة يا ذلها من هدنة تفجع
وأصبح الحكام من شعبنا فهل لنا منهم أخ يسمع
أين جمال النيل ينزولها وهو الهزبر المرتجي الأنصع

(نفس المصدر: ٧٨)

وقصيدة "حيّ بلاد الشام" يصرح الشاعر في هذه القصيدة، بالغبي الفتى وإفساده
بالدراهم والمناصب ويحسب الشاعر، العربي نسراً في السماء ويعدّ الاعداء، بالصواري
الذين لم تزل راياتهم خفاقةً ويصف المدينة وخبثها، بالبنت التي تسكرو الفتى الذي
يتجرد ويتخنث:

جسدي وروحي من كريم ترابه فعلام يؤذيه فتاه ويفسد
أرايت إذ غمر الغبي كيانه بدريهم أو منصب لا يسعد...
جعلت من العربي نسراً في السماء وشواظ قبلة لظي لا تخمد
ذات الصواري لم تزل خفاقةً راياتها مهما تبجح ملحد
مدينة لم نجن الا خبثها البنت تسكر و الفتى يتجرد
متخنث فكأنه هي إن مشي إن مال أو إن قال فهو مقلّد

(نفس المصدر: ٨٨)

يحتقر برهان الدين في قصيدة "أيها الشعب" القيمين الذين باعوا وطنهم بكرسي
وطمعوا والشباب الذين حملوا الاذي والجوع وألقوا مقاليد الأمور لجماعة مدّسة ،

فالزعماء باعوا وطنهم و شعوبهم، و اوطان تبكي علي مصيرهم في حال يرقص و
يضحك الزعماء في يوم عرس:

والقيّمون عليك قد باعوا أمّانتهم بكرسي
و شبابنا من جوعه حمل الاذي وعنا لفلس
ألقي مقاليد (الامور) لمعشر شغلوا بدس
أوطاننا تبكي (المصير) و أهلها في يوم عرس

(نفس المصدر: ٦)

وفي قصيدة "تحية فلسطين بدمائها" يصرح برهان الدين، وينصح بأن الكرسي لا يرفع
الانسان بل شرف الكرسي بالتربع والاعمال تزين الرجال وتزيد شرفهم ويشبه
الشاعر، الشخص الكريم بروضة في الجنة ويشبه المارقين كدودة المستنقع والمارقين
أرضعوا من لبن الاجانب وساء الرضيع وساء قصد المرضع:

ما زادك الكرسي يوماً رفعة بل شرف الكرسي بالتربع
ان الرجال تزينهم اعمالهم ويزيدهم شرفاً فداء المربع
واذا الشعوب تحطمت اقلامها درست ودالت يالهول المصرع
مثل الأمين كروضة في جنة والمارقين كدودة المستنقع
أرضعتم لبن الاجانب سائغاً ساء الرضيع وساء قصد المرضع
ذكر زعيم الرافدين بأخوة في القدس قد نكبوا بشر مفجع

(نفس المصدر: ١٣)

وفي قصيدة "وعدلفور و ١٥ أيار" اوما الشاعر الي أن امريكا والشيوعية تسعيان إلي
امتلاك الارض بينما بنو قحطان يلعبون النرد:

يفلق في الليل البهيم قنابلاً ليملك اهل الارض بالنار والوقد
فذي امريكا والشيوعي هياً ونحن بني قحطان نلعب بالنرد
رايت علي القطب الشمالي ثورة وفي (المسيحي) ثورة النذلند

كلا البطلين استهدفانا فهل لنا سلاح سوي هدم العروبة والمجد

(نفس المصدر: ٤٨)

و في قصيدة "إبعثوها الذميمة" الشاعر يخاطب العرب ويريد منهم بأن يستعدوا للحرب لان الذئب (الاعداء) يفتك بالقطيع و هم حارسوه و هم غافلون و اوما الي هوان العرب عندما تلمس الرغبة من اكف الصليب ذليلاً ثم يريد من العرب بأن لا يطيعوا الرؤوس الذين خدروهم و ياتي الشاعر بطباق: « شجاع و جبان » للتحقير و يشبه اليهود بالحفنة من القرصان:

جردوا سيفكم ليوم الرهان	يا بني العرب واصمدوا للزمان
سخر الكون منكم و تهادي	في حماكم عدوكم بأمان
يفتك الذئب بالقطيع و انتم	حارسوه في غفلة الوسنان
و سلبتم حلالكم و ضربتم	في البراري و بتم في هوان
و تلمستم الرغبة ذليلاً	من اكف الصليب والجيران
و استعدوا فانكم ان تناموا	تخسروا الباقيات من الاوطان
لا تطيعوا الرؤوس ان خدروكم	فالعلا للشجاع لا للجبان
هم اضلوكم السبيل فسيروا	سيرة الليث خالد في الطعان ...
شبت النار والحرائق فينا	و رجال الاطفاء بين القيان
هل خلقنا للاكل والشرب كلا	بل خلقتنا للبذل والايمان
نعمّر الارض لانكون عليها	عالة نرتجي يد الاحسان
إبعثوها ذميمة في الاعادي	تبعث العز في حمي الرحمن
فمتي كان لليهود سلاح	وهم حفنة من القرصان

(نفس المصدر: ٣٨)

النتيجة :

للسخرية في شعر العبوشي وظيفتان رئيسيتان:السخرية السياسية والسخرية الاجتماعية.ففي السخرية السياسية سخر الشاعر من السياسيين العرب ومن القادة

والدبلوماسيين الصهاينة. وقد حاول هذا الشاعر الفلسطيني أن يشبه السياسيين الصهاينة عبر السخرية السياسية بوحوش مثل الذئاب والكلاب والخنزير... ليشدد بذلك علي طبائعهم البربرية وبالإضافة إلي السياسيين الإسرائيليين، عمد الشاعر إلي وصف الدولة البريطانية بالذئب لما كان لها من دور في إنشاء الكيان الصهيوني.

أما في سخريته من السياسيين العرب اتصفت أشعاره بطابع انتقادي أي أنه ركز علي جبن القادة العرب وضعف قواهم العسكرية وسخر منها.

وفي السخرية الاجتماعية انتقد صمت الشعب تجاه احتلال أراضيهم واعتبر المفاوضات والسلام مع المحتلين مقابل كل هذا الدمار أمراً يدعو إلي السخرية وكان في حديثه يدعو الشعب إلي الانتفاضة والمقاومة حتي خروج المحتل بشكل نهائي. وكان العبوشي قد طرز شعره الساخر بالمحسنات الأدبية مثل التشبيه والاستعارة مما زاد شعره رونقاً وبهاءً.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم

١. ابن منظور الافريقي المصري، محمد بن مكرم (٢٠٠٤) لسان العرب، الطبعة الثانية، دار صادر: بيروت.

٢. اميري، جهانگیر و كياني، رضا (٢٠١٢). السخرية: مكانتها و مضامينها في شعر رهي معيري و محمد مهدي الجواهري (دراسة المقارنة)، مجلة دراسات في العلوم الانسانية، السنة ١٩، العدد ٣، صص ٥٥-٧٦.

٣. الحاج محمد، فراس عمرأسعد (١٩٩٨) السخرية في الشعر الفلسطيني المقاوم بين عامي ١٩٩٣-١٩٤٨، رسالة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

٤. زيني وند، توج (١٣٩١) طنز تلخ در شعر پایداری فلسطین (موردپژ و هس: شعر راشد حسين)، دوفصلنامه نقد ادب معاصر عربي، السنة الثانية، العدد الثالث، ٧٧-١٠١.

٥. شاكر، عبد الحميد (٢٠٠٣). الفكاهة و الضحك «رؤية جديدة»، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، مطابع السياسية، الكويت.

٦. شريف العسكري، محمد صالح و بيگدلي، اعظم (٢٠١٢) سخرية الماغوط في العصفور الاحدب، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الثانية، العدد الثامن، صص ٥١-٧٤.
٧. العبوشي، برهان الدين (١٩٨٥) جنود السماء، لجنة إحياء التراث الأدبي الفلسطيني.
٨. _____ (١٩٦٧) النيازك، مطبعة دار البصري: بغداد.
٩. عصيدة، شمس الدين غنام عبدالقادر (٢٠١٢) برهان الدين العبوشي أديباً، رسالة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.
١٠. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (١٩٩١). القاموس المحيط، ج ٢، دار احياء التراث العربي: بيروت.
١١. كما لجو، مصطفى و كايد عباسي، زينب (١٣٩٢) برسي عناصر طنز دررمان "ميرامار" نجيب محفوظ، مجلة الجمعية العلمية لايرانية للغة العربية و آدابها، السنة ٩، العدد ٢٧، صص ١١٧-١٣٥.